وقراءتها عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسر تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهيأ
قراءته متصلا مجعولا من الاوراد محزبا بالاحزاب والآلم يتيسر فيه ذلك مع
ان التعبد بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتوقف على معرفة نسبة الصلوة
ولا على كونها مثبوتة صحيحة الرواية وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت
وشرفها معلوم شهير فهذا كله هو الذي سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسناد
معلوم وانه من الدين على يتعلق بسهل القاري تقديره القاري لها او قاريها
على نيابة ال عن الضمير وعدمها وهي اي الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
اهم المهمات جمع مهمة وهي ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم
انتفاعه به واتى بمن التبعيضية لان الامور التي تقرب من الله تعالى كثيرة كما
لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض واعلى رتبة في التأكيد واهم هنا
افعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثيا وانه يقال همه الامر واهمه ثلاثيا ورباعيا
بمعنى حزنه لمن يريد اي اعنى اوارادني لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى في و
تقدير مضاف اي في حق من يريد او على انه على تضمين اهم معنى انفع ونحوه
واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم اقرب معنى وانفع
وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشاد للمريد على الصلوة
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا اخبار باهميتها عنده القرب المراد به قرب الكرامة
وهو تقريب الحق عبده وتوجهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهد القربة منه فيتولاه
دون ما سواه ويقتضي ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه او
يفقده حيث امره من رب الارباب اي مالكها او سيدها وهو الله تعالى والرب
يطلق على المالك والسيد والمعبود والملك والخالق والمربي والقائم بالامور
والمصلح لما يفسد منها ومستحق الشيء او صاحبه قال ابن عطية وهذه الاستعمالات
قد تتداخل فالرب على الاطلاق الذي هو رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى
ولا يطلق الرب على غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك انه ربي احسن

مثواي

مثواي ولا يطلق على غير الله معرفا بالالف واللام ثم وجه اهمية الصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في حق مريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله
تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة
ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها ان الله تعالى
امرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من
استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من انجح الاعمال وارجح الاقوال
وازكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات بها يتوصل الى رضى الرحمن
وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى
ارفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب واوحى الله
تعالى الى موسى عليه الصلوة والسلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك
الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك
الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر من الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ومنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى
عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه
والاشتغال بحقه والصلوة عليه والاقتداء بصلوته وصلوة ملائكته عليه ومنها
ما ورد في فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضاء
الله وقضاء حوائج اخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله تعالى
علينا المأمور بشكره وما من نعمة علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد
في الدنيا والاخرة الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا
تابعة لنعم الله ونعم الله لا نحصرها عددا كما قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمه ان لا نفتر عن الصلوة عليه
مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم
في الصلوة مع البسملة ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)